



«ندعو روسيا باعتبارها الطرف الضامن لاتفاق وقف إطلاق النار، إلى التقيّد بشكل حقيقي ببنود الاتفاق، والكف عن التغطية على جرائم النظام والميليشيات المقاتلة إلى جانبه».

ياسر الفرخان  
عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني السوري المعارض



«حركة مجتمع السلم تملك برنامجاً انتخابياً قوياً، يستطيع إخراج الجزائر من أزمتها، وجعلها من أولى الدول العربية بعد 5 سنوات فقط».

عبدالرزاق مقري  
رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية

## بين صعود تيريزا ماي... وهزلة فرنسا

والذي جعل من المملكة المتحدة مجرد تابع للسياسة الأميركية.

بعد خسارة بريطانيا وفرنسا لحرب السويس التي لم تكن سوى مغامرة طائشة شاركتها فيها إسرائيل، اتجهت فرنسا نحو أوروبا فيما لانت بريطانيا بأميركا. أما إسرائيل ففهمت باكراً معنى خوض مثل هذا النوع من المغامرات من دون التنسيق الكامل مع الولايات المتحدة.

لا شك أن بريطانيا تحتاج حالياً إلى زعيم قوي، فيما أوروبا كلها وفرنسا على وجه الخصوص في مرحلة مخاض ليس معروفاً كيف ستخرج منها. ففرنسا كانت دائماً في قلب أوروبا. راهن الفرنسيون باكراً على فكرة الاتحاد الأوروبي الذي بدأ باتفاقات ذات طابع اقتصادي في العام 1957 بين ألمانيا وفرنسا وإيطاليا ودول الـ«بنيلوكس» الثلاث (بلجيكا، هولندا، لوكسمبور).

هناك نجم سياسي يصعد في بريطانيا. تاتي الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي موعد الدورة الأولى فيها الأحد المقبل لتزيد حاجة بريطانيا إلى زعامة تنظم عملية الخروج من الاتحاد الأوروبي من جهة، وتخلق دوراً جديداً للمملكة المتحدة على صعيد الاقتصاد العالمي من جهة أخرى. هناك مرشحون عدة في الانتخابات الفرنسية. لا يمكن الاطمئنان إلى أي من هؤلاء، باستثناء إيمانويل ماكرون، ربما، الذي يبدو قادراً على انقشال الاقتصاد من حال الركود التي يعاني منها. لكن ماكرون أظهر في بعض المناسبات غياباً في النضج السياسي. من بين هذه المناسبات الكلام الذي صدر عنه خلال زيارة للجزائر وبدأ فيه وكأنه يعاني من عقدة معيّنة تجاه ذلك البلد الذي لم يحسن استغلال الفرص التي توفرت له بعد الاستقلال. صحيح أن الاستعمار

الديمقراطيين، في حال برئ لها. أما اليمين المتطرف، فيبدو وكأن الأرض انشقت وبلغته بعد النجاح الذي حققه في الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي في حزيران - يونيو من العام الماضي. دفع اليمين المتطرف ثمن الأكاذيب التي أطلقها والتي شجعت على تصويت الأكثرية بـ«نعم» للخروج من الاتحاد الأوروبي، من دون خطة واضحة لما بعد هذا الخروج المكلف.

لم تعد أوروبا أوروبا. جاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الذي استغرق بناؤه ستين عاماً ليوجه ضربة قوية إلى فكرة ربط الدول والشعوب الأوروبية ببعضها البعض عبر شبكة مصالح اقتصادية وسياسية، وذلك كي تكون هناك على خارطة العالم قوة ذات وزن.

من الواضح أن تيريزا ماي اتخذت قرارها ببناء زعامة سياسية بإجراء الانتخابات المبكرة، فيما عينها على ما يجري في فرنسا أيضاً. تريد، على الصعيد الداخلي، امتلاك أكثرية مريحة والتخلص من النواب المحافظين الذين مازالوا يعادون الخروج من الاتحاد الأوروبي فضلاً عن القضاء على فرص حزب العمال، المنقسم على نفسه أكثر من أي وقت، بالعودة إلى الحكم.

تدرك رئيسة الوزراء البريطانية أن لا تماسك أوروبا بعد الآن. انضمت المملكة المتحدة إلى الاتحاد الأوروبي في العام 1973 في وقت لم يكن أمامها من خيار آخر غير ركوب هذا القطار. كانت المملكة المتحدة تفقد في تلك المرحلة مواقعها على الخارطة العالمية بعدما انسحبت من منطقة الخليج ومن كل شرق السويس، بما في ذلك عدن (في العام 1967) وبانشرت إعادة تموضعها اقتصادياً. كان الخوف البريطاني الدائم من ذلك الحلف الألماني - الفرنسي الذي بدأ يتكوّن بعد حرب السويس في العام 1956

لا بدعوتها إلى انتخابات مبكرة، تظهر تيريزا ماي رئيسة الوزراء البريطانية أنها تمتلك حسناً سياسياً مرهفاً وبعد نظر، كما تعرف استغلال الفرص، بل انتهزها.

تعدّ تيريزا ماي بلدها، المملكة المتحدة، لما بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي وللهايات التي يبدو أن أوروبا ستعرض لها قريباً، خصوصاً في حال حصول مفاجأة كبيرة في فرنسا ووصول شخص يميني متطرف مثل مارين لوين... أو يساري ساذج مثل جان لوك ميلونشون إلى قصر الإليزيه.

ما يجمع بين اليمين المتطرف واليساري الساذج في فرنسا هو ذلك العداء للاتحاد الأوروبي والرغبة في الخروج منه، تماماً كما حصل في بريطانيا حيث صوت أهل الريف مع «بريكست»، أي مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. فعلت أكثرية أهل الريف ذلك بسبب الجهل والشعارات التي أطلقها اليمين المتطرف الذي صور للبريطانيين أن هناك موجة هجرة إلى المملكة لا بد من وضع حد لها على وجه السرعة.

بعد قرارها بإجراء انتخابات مبكرة في الثامن من حزيران - يونيو المقبل، بدل الانتظار إلى السنة 2020، لم تعد تيريزا ماي، التي خلفت ديفيد كامرون في موقع رئيس الوزراء قبل أقل من سنة، تلك الشخصية السياسية التي لا طعم لها ولا رائحة والتي جاءت بها الصدفة إلى السلطة. قرّرت أن تكون سياسياً ينقض على الفرص وأن تبني زعامة خاصة بها، أي أن تقود حزب المحافظين إلى انتصار انتخابي كبير مستفيداً قبل كل شيء من حال الإنهيار التي يعاني منها حزب العمال بزعماء جيريمي كورين.

يحصل ذلك فيما الحزب الثالث الذي كان في مرحلة معيّنة يلعب دوراً على الساحة السياسية البريطانية، أي حزب الأحرار

خبر الله خير الله  
إعلامي لبناني



الفرنسي ارتكب جرائم في الجزائر، لكنّ الصحيح أيضاً أن البلد مستقل منذ العام 1962 وأن من المعيب بقاء فرنسا أسيرة عقدة الجزائر باي شكل من الأشكال وفي أي ظرف من الظروف.

في كل الأحوال، تبحث فرنسا عن زعيم يعيد الحياة إليها، كما يعيد الحياة إلى الاتحاد الأوروبي، فيما وجدت بريطانيا زعيماً، بات معتمداً لدى الرئيس الأميركي دونالد ترامب وفي دول الخليج العربي. سيساعدها ذلك في مواجهة مرحلة الخروج من الاتحاد الأوروبي وإيجاد الفرص التي تسمح بالحد من الخسائر الناجمة عن «بريكست».

إذا كانت الانتخابات الرئاسية الفرنسية كشفت أمراً، فهي كشفت كم أن الطبقة السياسية الفرنسية هزيلة. يمكن أن يأتي إلى الإليزيه رئيس معقول مثل فرنسوا فيون أو إيمانويل ماكرون، كما يمكن أن يأتي شخص مثل مارين لوين وحزب اليساري جان لوك ميلونشون. أياً يكن هذا الرئيس الجديد، فإن فرنسا التي أضاعت فرصة ألان جوبيه لن تستعيد وزنها التاريخي قريباً، لا في أوروبا ولا خارج أوروبا. ستكون لآزمته انعكاسات قويّة على أوروبا كلها. تلك هي الرسالة التي يبدو أن تيريزا ماي تلقفتها سريعاً، فكانت دعوتها إلى الانتخابات المبكرة التي يمكن أن تسمح لها بالدقاء في موقع رئيس الوزراء حتى السنة 2022.

الفارق بين فرنسا وبريطانيا أن الأولى في حال ضباب على كل صعيد، فيما الثانية تحاول التقاط أنفاسها. هناك سياسيون يصنعون الفارق دائماً. لا تزال فرنسا تبحث عن ضالتها منذ خرج جاك شيراك من الإليزيه قبل عشر سنوات، فيما يبدو أن بريطانيا وجدت في شخص تيريزا ماي منقذاً، أو مشروع منقذ، هي في أشد الحاجة إليه...

## تحرير الفاو.. ذاكرة الجيش سور للوطن

والأمراض، كذريعة لحمايتهم للثاني في التحرير مع إعادة الاستهداف وتغيير قواعد الاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقصف بالطيران الحربي، وإلقاء الشبهات، حتى وإن كانت مؤكدة عن استخدام داعش لضربة كيميائية محدودة.

لكن التعتميم على المعلومات ونوع الكيميائي المستخدم والتحقيقات يجعلنا في شك من أهداف داعش القادمة أو غير داعش، ونعني تحديداً الفصائل الطائفية وهي جميعاً تحت إشارة المرشد خامنئي وصوابه وبقية مباشرة من تلامذة قاسم سليمان قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، الذي افتقدناه في المناطق الساخنة بالعراق، ربما لنشغاله في حماة السورية مع الفصائل المتهمة بتعاونها مع النظام السوري في تدبير الضربة الكيميائية لإدخال الربيع في صفوف المعارضة المسلحة، أو أن واجباته في العراق باتت محدودة لاختلال موازين القوى وتفصيلهم الاستجابية للتعاطي المرن والخفي مع الإدارة الأميركية دون إثارة غضبها في العراق على الأقل.

هناك غمزات من الدور المصري في معركة تحرير الفاو، وذلك فخر للعرب وللعراق، فالأرض تتكلم عربي، وتجارب الأمة العربية ومنها مصر وتجاوز جيشها البطل خط بارليف في حرب أكتوبر عام 1973 أكد دروس مضافة في الإعداد للانتصار المبارك للعراق والعرب، لأن الفاو كانت أول مدينة عربية تتحرر بالقوة العسكرية وزخم القتال من المحتل، لكن ماذا عن الأرض العربية التي تتكلم روسي وإيراني من خلال الألسنة الحادة التي تتجاوز على السوريين والعراقيين وأهل اليمن وغيرهم.

لمعركة الفاو طعم النهضة العربية والتلاحم العربي في الملمات لدفع الأطماع التوسعية، وهي مدرسة في فن الصمود والقتال والتدريب والإدارة، بُذلت فيها جهود لتوفير مناخ وبيئة ومسرح مشابه لموقع العمليات في الفاو، وكان ذلك بالجهد الهندسي الشاق وزراعة أو تثبيت جذوع النخيل ووضع الموانع وتثبيت ظروف الأرض مع تدريب شاق استمر لأشهر ليلا ونهاراً، أثمر في ما بعد عن تحرير شبه جزيرة الفاو، وإعطاء درس عملي للقوات الإيرانية عن جدية العراقيين في ملاحقة قواطعهم بعمليات مماثلة أجبرت الخميني للقبول بوقف إطلاق النار ونهاية الحرب، أي بعد 4 أشهر فقط من معركة تحرير الفاو.

لا مقارنة بين معركة الموصل ومعركة تحرير الفاو، فالجيش كان جيش العراق خالصاً دون شائبة ودون مندسين فرضهم الاحتلال من القوى الميليشاوية التي كانت تحارب ضد العراقيين مع عدو وطنهم الأم، والدماء التي سُفكت في أرض مالح الفاو الشاقة كانت بلا محاصصة في المذهب والقوميات والأديان، لم يكن في الفاو سوى

مع نشاطها السياسي والدعائي المرتكز في علاقاته مع أميركا، خاصة بعد المتغيرات على الساحة العراقية والعربية والضربة الأميركية على مطار الشعيرات، وما سببته من تداعيات أغضبت المحور الإيراني الروسي.

قبل أيام صدرت تصريحات لضباط من جهاز مكافحة الإرهاب عن ضربة محدودة أقدم عليها تنظيم داعش بالغاز الكيميائي في حي الأبار، أحد أحياء الموصل الغربية، وهي إشارة في صالح النظام السوري وتأتي في إطار التوقعات وأيضاً في إطار التهديدات الاستخباراتية الروسية باستراق معلومات عن ضربات كيميائية في سوريا وفي دمشق تحديداً؛ السؤال لماذا لم تستطع الكشف عن كيميائي خان شيخون رغم أن قاعدة حميميم فيها من أجهزة الرصد والكشف والمخابرات ما يتجاوز الحدود السورية وبالتجريب أدت أنشطتها بكل جدارة؟

لا مقارنة بين معركة الموصل ومعركة تحرير الفاو، فالجيش كان جيش العراق خالصاً دون شائبة ودون مندسين فرضهم الاحتلال من القوى الميليشاوية التي كانت تحارب ضد وطنهم الأم العراقيين مع عدو وطنهم الأم

إن إماماً هي مقدمة، وإماماً لتبليغ عناصر مشبوهة في معركة الموصل لتجاوز خطوط الحذر واعتماد الضربة الكيميائية المشار إليها في نطاق واسع، وداعش دائماً في الخدمة كما أثبتت الأيام في الاستخدام المزدوج لواجباته في التدمير وارتكاب الجرائم والانتهاكات وأيضاً في تدبير الحرب العالمية على الإرهاب التي أودت بالمدن المطلوبة للثأر والانتقام الطائفي القومي الإيراني، وكذلك الإبقاء على الحاكم السوري بتدعيم المواقف الروسية وسيناريواتها المكشوفة.

الشيء الآخر تكرر التأكيد على استخدام الجيش العراقي للأسلحة الكيميائية في معركة رمضان وتحرير الفاو لتبرير هزيمة الجيش الإيراني وانسحابه المتل من الأرض العراقية. شبه جزيرة الفاو التي أعطى فيها العراق أكثر من 52 ألفاً من خيرة شبابه على مدى سنتين؛ هذه الطريقة في التشويه المتعمد تلقى أسئلة كثيرة على واقع معركة تحرير الموصل من إرهاب تنظيم داعش.

أولها تأخير إنجاز المهمة في الأحياء المتبقية بما يعطي انطباعاً عن مواجهة صعبة بما يسمح باستمرار الحصار على المدنيين الذين يعانون من الجوع والربيع

استعادة ذكرى معركة تحرير شبه جزيرة الفاو أو الفاو مدينة الحناء كما يسميها العراقيون، ليست مجرد كونها تاريخاً لتضحيات كبيرة بذلت، أو لأنها محفورة في ذاكرتنا الشخصية كأفراد تعايشتنا مع تلك الأحداث عن بعد أو قرب، إنما للتذكير بها كشاهد للحاضر والمستقبل أيضاً.

عنوان المعركة «رمضان مبارك» وهي كلمة استبشار ننداؤها في التهاني والتبريكات بقدوم شهر رمضان، وكانت كذلك لأنها وقعت في 17 أبريل 1988 / 1 رمضان 1408هـ، وكما يبدو إن توقيت المعركة لم يكن فقط لأغراض إستراتيجية أو تكتيكية.

ما دعاني للكتابة عن تحرير شبه جزيرة الفاو، يعود لأكثر من سبب لكن أهمها إسقاطات الحاضر وبأثر رجعي للنيل من أثر تلك المعركة، وهي محاولات أهدافها باتت معلومة وفجة من قبل دعاة المشروع الإيراني وإعلامهم أو من بعض الذين يتقصون الانتفاخ من الأمة العربية ودولها التي وقفت مواقف مشرقة مع العراق في حربه الشريفة والعادلة، بل وأقول المقدسة نتيجة لمهازل الاحتلال والدور النازي والفاشي الذي لعبته الطغمة الحاكمة في إيران وأدواتها في تدمير الشعب العراقي والانتقام من هزيمتها المنكرة في حرب الثمان سنوات وإنهيارها الكلي أمام ضربات الجيش العراقي، ابتداء من معركة الفاو الفاصلة.

تتشابك تحليلات استذكرك المعركة هذا العام بالذات من أجل خلط الأوراق. الجيش العراقي نفتخر به وبيطولاته في التاريخ الحديث للأمة العربية، ودفاعه عن العراق ضد أعنف مخططات تصدير الثورة الإيرانية بقيادة الولي الفقيه الخميني حيث لم ينتظر طويلاً للتعبير عن أهدافه في غزو العراق بشعارات مذهبية، وجدت طريقها إلى العراق قولاً وفعلًا بعد الاستئثار بالسلطة مع مجيء المحتل وبداية العملية السياسية الكارثية بحل الجيش وترك العراق نهياً لأهواء ملالي طهران وأحزابهم الطائفية.

ومن باب كيل المديح لبطولات الجيش العراقي في الفاو، استغل بعضهم الموقف الإيراني من دولة عربية شقيقة ليلقي نهمة احتلال الفاو في فبراير 1986 على عاتق هذه الدولة لأنها طلبت أو قدمت نصيحة أو معلومة لتحريك قطعات الجيش العراقي المتواجدة في الفاو لمواجهة التحشيد الإيراني في قاطع آخر.

ربما تكون المعلومات المتبادلة بين الأنشء العرب جزءاً من الدفاع العربي المشترك، لكن قيادة عسكرية عراقية كالتى نعرفها وبخبرتها لا نعتقد أنها تنجر خلف رأي أو نصيحة مجتزأة، ولا تخضع إلى تقييم الخبرات وإدارة العمليات وفي مرحلة مواجهات مصيرية ومعارك متواصلة ضارية بكل المعنى.

إيران ومشروعها وتمدها ومواقفها، في أيامنا هذه، تجد لها أصداء تتماهى

حامد الكيلاني  
كاتب عراقي



الحرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk